الجمهورية اليمنية

وزارة الخارجية

كلمة

معالي الدكتور . أبو بكر عبد الله القربي

وزير خارجية الجمهورية اليمنية

إلى

الدورة الرابعة والثلاثون للمؤتمر الإسلامي

لوزراء الخارجية

15- 17 مايو 2007

إسلام أباد- جمهورية باكستان الإسلامية

بســـــــم الله والحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله

معالي السيد/ خورشيد محمود قصوري

رئيس المؤتمر - وزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية الشقيقة.

أصحاب السمو والمعالي الوزراء . . .

البروفسور/ أكمل الدين إحسان أوغلو - الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي .

أصحاب السعادة . . .

الحاضرون جميعاً . . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

بداية أتقدم بالشكر والتقدير إلى فخامة الرئيس/ بروويز مشرف على تشريفه مؤتمرنا هذا وعلى كلمته القيمة التي استعرض فيها أوضاع الأمة الإسلامية وآمالها والتحديات التي تواجهها ، كما أتوجه إلى حكومة وشعب جمهورية باكستان الإسلامية الشقيقة بعظيم الإمتنان على حسن الإستقبال وكرم الضيافة والإعداد الجيد لهذا التجمع الوزاري الهام في هذه المرحلة البالغة التعقيد ، والتي تجابه فيها الأمة الإسلامية تحديات ينبغي التعامل معها بالمزيد من الجدية على ضوء ما تم إعتماده من رؤى ونهج للإصلاح الشامل في المنظمة.

السيد الرئيس . .

أصحاب المعالي والسعادة . .

نلتقي اليوم في هذه المدينة الجميلة لنقف أمام التحديات الحقيقية التي تفرض على الأمة الإسلامية تطوير قدرتها وبلورة جهد إسلامي مشترك يجسد وحدتها ويربط مصالح دولها في مواجهة الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الدين الإسلامي الحنيف والأمة الإسلامية جمعاء .

مما لاشك فيه أن الدول الإسلامية قد عكست رغبتها في تفعيل منظمة المؤتمر الإسلامي منذ انعقاد الدورة الثانية والثلاثون للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في صنعاء عام 2005 م عن طريق إقامة شراكة إقتصادية وتحقيق تنمية شاملة ، إضافة إلى بلورة مشروع نهضوي حضاري معاصر تم تجسيده من خلال برنامج العمل العشري الذي أقره قادة الدول الإسلامية في القمة الإستثنائية التي عُقدت في مكة المكرمة نهاية العام 2005م وتم تدشين العمل به خلال إجتماعات الدورة الثالثة والثلاثون للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية التي عُقدت في أذربيجان العام الماضي الأمر الذي يفرض علينا منظمة ودولاً أعضاء الشروع في تنفيذ ماتم إقراره من استراتيجيات ورؤى واستحداث آليات تنفيذ وإقرار ما ورد في برنامج العمل العشري وبروح ومبادئ الإصلاح التي اعتمدناها باعتبارها الوسيلة الفعالة لعملية الموائمة المطلوبة لمجابهة تحديات القرن الواحد والعشرين وبخطوات متأنية وواثقة.

السيد الرئيس . .

أصحاب المعالي والسعادة . .

إننا نعيش في عالم وجهت فيه القوى الأكثر قوة وتأثيراً في العالم تهمة الإرهاب إلى الإسلام والمسلمين.

وفي سبيل مواجهة هذا الخطر والتهديدات المترتبة عليه فإن الجمهورية اليمنية ترى أهمية أن تكرس مؤتمراتنا الوزارية الهامة لاستنباط الوسائل المؤثرة والفعالة لمجابهة الهجمة الشرسة ضد الإسلام والمسلمين و إستنهاض إستراتيجية خطاب إعلامي معتدل يزيل الفهم الخاطئ للإسلام الذي تذرع به الآخرون في شن حملة ضالة ضد القيم النبيلة للإسلام وتشويه صورة المسلمين ووصمهم بالإرهاب والتطرف .

وفي هذا السياق نود التحذير من خطورة إذكاء الصراع بين أتباع المذاهب الإسلامية وأثرها المدمر على وحدة الأمة ومما تعنيه شرور الفتنة بين أبناء الدين الواحد من سنة وشيعة وما يمكن ان يؤدي اليه ذلك من انقسام وتهديد لوجود الأمة ومنح أعدائها فرصة للنيل منها الأمر الذي يحتم تفعيل الحوار

بين المذاهب الإسلامية وتطوير آلياته وتحديد ما يتطلبه ذلك من إعادة قراءة لتاريخنا وتوظيف ذلك للوصول إلى فهم صحيح وموضوعي لمذاهبنا الإسلامية في إطارها التأريخي والفقهي وبعيداً عن التوظيف السياسي للأحداث بما يجنب أمتنا الوقوع في براثن العصبية مع مراجعة أمينة للأحداث وإيجاد المعالجات للوضع الذي نحن فيه ونزيل سوء الفهم ونعزز روح التعاون والتسامح بين كافة أبناء الأمة الإسلامية وبما يحفظ وحدتها ويحمي مستقبلها.

السيد الرئيس . .

أصحاب المعالي والسعادة . .

إن خلق علاقات إقتصادية متينة بين دول المنظمة وتعزيز الشراكة فيما بينها وترسيخ أسس التنمية المبنية على تشابك المصالح وتنوع الفرص الإستثمارية وإقامة سوق إسلامية مشتركة تمثل مطلباً ملحاً في الوقت الراهن لمواجهة التكتلات الإقتصادية الأخرى والتعامل الموضوعي مع الإقتصاد الدولي وبما يضمن الإستفادة من الجوانب الإيجابية للعولمة والتخفيف من تأثيراتها السلبية قدر الإمكان ، وفي هذا الصدد فإننا نعول على مؤسسات المنظمة وأجهزتها مثل الكومسيك والبنك الإسلامي للتنمية ومركز تنمية التجارة للقيام بدورها في تمتين عرى التعاون الإقتصادي بين الدول الإسلامية وصولاً إلى إستنهاض إقتصاديات دولنا والدفع بها للحاق بركب العالم المتقدم، وتمكينها من إمتلاك المقدرة على المنافسة في الساحة الإقتصادية الدولية ، وهذا لن يتحقق إلا إذا عملت الدول الإسلامية ذات الموارد المالية والقدرة الاقتصادية على الأخذ بيد الدول الأفقر في العالم الإسلامي ضمن برنامج إسلامي للتنمية.

السيد الرئيس . .

أصحاب المعالي والسعادة . .

لقد ظلت القضية الفلسطينية عبر عقود طويلة محوراً أساسياً في عمل المنظمة ومحط إهتمام أعضائها نظراً للقدسية التي يمثلها المسجد الأقصى الشريف في وجدان مليار ونصف مسلم تستفزهم مظاهر الغطرسة والعنف

وإرهاب الدولة الذي تمارسه الحكومة الإسرائيلية متجاهلة مبادئ حقوق الإنسان والاتفاقيات الموقعة مع السلطة الفلسطينية ، مستفيدة من تساهل المجتمع الدولي وهو ما يوحي بأن إسرائيل تتعامل مع القضية الفلسطينية بمنطق فرض الحلول الأحادية الجانب وسياسة الأمر الواقع التي تتنافى مع كافة قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

لقد جاءت القمة العربية التاسعة عشرة والتي عقدت في الرياض لتؤكد عزم الدول العربية على التوصل الى اقامة السلام الشامل والعادل وانهاء النزاع العربي الاسرئيلي وفقا لمبادرة السلام العربية التي تدعو الى تسوية عادلة وسلام دائم مع اسرئيل مستندة الى قرارات الشرعية الدولية ومبادئها والمتمثلة في قرارات الامم المتحدة، ومرجعيات مدريد ومبدأي الارض مقابل السلام وعدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة ، ودعوة الحكومة الاسرئيلية والشعب الإسرائيلي إلى القبول بهذه المبادرة واغتنام الفرصة لإحلال السلام العادل والشامل.

السيد الرئيس. . .

أصحاب المعالي والسعادة. . .

إن ما يشهده العراق الشقيق من دمار وإزهاق للأرواح البريئة نتيجة لتواجد قوات الاحتلال وإندلاع نيران الفتنة الطائفية يدعو إلى الألم والمرارة ويحتم دعوة الأشقاء في العراق بمختلف طوائفهم ومشاربهم السياسية للتحلي بالحكمة والإحتكام إلى صوت العقل ومراجعة النفس والعودة إلى طريق التوافق والتوصل إلى مصالحة وطنية حقيقية تشمل كل فئات الشعب العراقي وأبنائه دون إقصاء أو إستثناء بغية الخروج بهذا البلد العريق من دوامة الموت التي أفقدته حتى الآن مئات الالاف من أرواح أبنائه وأن يكون الحوار هو رائدهم للخروج من النفق المظلم مؤكدين على أهمية دعم الحكومة العراقية في بناء الدولة العراقية على أساس يكفل لشعب العراق الإحتفاظ بهويته العربية وسيادته ووحدة أراضيه وتحقيق العدالة في توزيع ثرواته، مطالبين كل الأطراف المعنية إقليمية ودولية بمساندة هذه الجهود والتوقف عن إذكاء الصراع المذهبي وعدم التدخل في قرار ومصير الشعب العراقي فاستمرار تدهور الوضع في العراق يهدد امن واستقرار المنطقة جمعاء.

السيد الرئيس. . .

أصحاب المعالي والسعادة. . .

اخيرا يجب ألا يغيب عن أذهاننا ما يعانيه الشعب الصومالي الشقيق من ظروف صعبة نتيجة لعدم الإستقرار وغياب الأمن مما سيؤدي لإنتكاسة خطيرة سببها في المقام الأول عدم توافر الإمكانيات المادية الضرورية لتطبيع الأوضاع وإعادة الإعمار وإستكمال الجهود المبذولة لتحقيق تسوية نهائية تضم كل أبناء الشعب الصومالي .. كما أن الصومال في حاجة إلى دعم إرسال قوات حفظ سلام أفريقية لتعزيز الأمن فيه والتهيئة لانسحاب القوات الإثيوبية من أراضية والبدء في حوار ومصالحة وطنية تشارك فيها كل الاطراف دون استثناء ، منوهاً بالدور الذي لعبته بلادي في سبيل حل الخلافات الصومالية لترسيخ الأمن والإستقرار بالإضافة إلى تحمل عبء استضافة آلاف النازحين الصوماليين الذين دفعتهم الظروف المأساوية التي تعيشها بلادهم إلى مغادرتها وسبق أن دعت بلادنا إلى عقد مؤتمر للمانحين من أجل دعم الصومال وتوفير الإحتياجات الضرورية لشعبه وبما يمكن حكومته من القيام بدورها .

ختاماً أود أن أعبر عن الشكر للأمين العام البروفسور/ أكمل الدين إحسان أوغلو على تعاونه وجهده في سبيل المضي بالإصلاحات في المنظمة ، كما أكرر الشكر والتقدير لقيادة وحكومة وشعب الباكستان على حسن الوفادة وكرم الضيافة سائلاً من الله عز وجل التوفيق والسداد لأمتنا وشعوبنا الإسلامية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،